

## مصلحة أمريكية.. مبادرات دبلوماسية سعودية "أكثر نضجاً وبراجماتية"

قال دانيال ديبتريس، كاتب مختص بالشؤون الخارجية في وسائل إعلام أمريكية، إن المبادرات الدبلوماسية السعودية العديدة على المستويين الإقليمي والدولي تعكس "نضج وبراجماتية" ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بعد أن اتبع في البداية "خطاً مدمراً"، كما تخدم السياسة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط المضطربة.

وتبع ديبتريس، في تحليل بموقع ["سكتيتر"](#) (The Spectator) ["الخليج الجديد"](#)، أن "الشرق الأوسط، المحفور في النفسيّة الغربيّة كمنطقة صراعات وأزمات اقتصاديّة وتنافس جيوسياسي، غارق الآن في نوبة من النشاط الدبلوماسي".

وأردد أن ذلك التغيير ينبع من "مصدر غير متوقع، وهو الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي الشاب والطموح الذي يحدث تحولاً كبيراً يجب تشجيعه"، مضيفاً أن "الولايات المتحدة وحلفاؤها كانوا ينظرون إليه على أنه مدمن عمل ومتهور ومندفع ولديه أحالم كبيرة للسعودية، لكن قليل المصير".

وأوضح أن محمد بن سلمان "أراد تحويل بلاده إلى قوة اقتصادية وتكنولوجية، وتحدي القواعد الاجتماعية الصارمة التي هيمنت على الحياة السعودية منذ تأسيس المملكة (1932)".

خط مدمـر

"لكن محمد بن سلمان جاء بخط مدمـر، إذ يعتقد أن للمملكة حق حصري في قيادة الشرق الأوسط ولم يتتسـمـعـ مع وقوف الآخرين في طريقـهـ، وفي 2017 فرضـتـ السـعـودـيـةـ،ـ بالـاشـتـراكـ معـ الإـمـارـاتـ وـالـبـحـرـيـنـ وـمـصـرـ،ـ حـصـارـاـ

بحريا وجوبا على قطر المجاورة كعقاب على تحسين علاقتها مع إيران"، وفقاً لـ ديبتريس.

واستطرد: "وخلال العام نفسه، تم استدعاء رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري إلى المملكة لعقد اجتماع عاجل، لكن زعم أن الاجتماع كان عملية اختطاف، حيث لم يغادر الحريري السعودية حتى استقال من منصبه (تراجع لاحقاً بعد مغادرته المملكة)".

وزاد ديبتريس بأنّه "إلى الجنوب من المملكة، أثبتت الحرب ضد المتمردين الحوثيين (مدعومين من إيران) في اليمن، أنها فشلت فشلاً ذريعاً: الحكومة اليمنية المدعومة من السعودية ضعيفة وال الحوثيون يسيطرون على المراكز السكانية الشمالية في البلاد، وجرائم الحرب التي ارتكبها التحالف (العسكري) السعودي تقوض سمعة المملكة".

واعتبر أن "القتل المتعمد لكاتب العمود في صحيفة واشنطن بوست (السعوي) جمال خاشقجي (داخل قنصلية بلاده في إسطنبول عام 2018)، والذي تردد أنه بأمر من محمد بن سلمان، كان القشة التي قسمت ظهر البعير للكثيرين في الغرب".

تحول دراما تيكي

وفي حين أنه سيكون من المبالغة، بحسب ديبترис، "القول إن قتل خاشقجي كان درساً لمحمد بن سلمان، لا يمكنه إنكار أنه أصبح أكثر براغماتية في تعاملاته الدولية".

وتاتي: "يمكن أن يُعزى جزء كبير من التغيير إلى اعتراف الرياض بأن السياسة الخارجية العدوانية للمملكة تضر أكثر مما تنفع وتضر بمكانتها الاستراتيجية وتسبب مشاكل في علاقتها مع الغرب".

ومضى قائلاً: "كان التحول دراما تيكياً، فمحمد بن سلمان، الذي قال ذات مرة إن المرشد الإيراني على خامنئي أسوأ من أدولف هتلر، يعمل الآن على استعادة العلاقات الدبلوماسية معه".

وبواسطة الصين في مارس/ آذار الماضي، اتفقت السعودية وإيران على استئناف علاقتهما الدبلوماسية بعد قطيعة استمرت سبع سنوات بين بلدين يقول مراقبون إنها يتشارعان على النفوذ في المنطقة عبر وكلاء

في دول منها لبنان وسوريا والعراق واليمن.

وبالنسبة لليمن، قال ديبترис: "المسؤولون السعوديون أجروا مفاوضات مباشرة مع الحوثيين للتوصل إلى ترتيب يسمح للرياض بالانسحاب من الحرب الأهلية التي استمرت قرابة تسع سنوات".

واستطرد: "وبعد أن أمضى سنوات في محاولة لإطاحة باليكثا تور السوري بشار الأسد، سافر وزير الخارجية السعودي إلى دمشق في 18 أبريل/ نيسان للترويج لتقارب دبلوماسي".

وتبع: "عزز السعوديون علاقتهم الاستخباراتية مع إسرائيل وألمحوا إلى تطبيع أوسع في مرحلة ما مستقبلا، حتى وهم يسعون إلى تحسين علاقتهم مع (حركة المقاومة الإسلامية) حماس (في فلسطين) وتحسين آفاق التوسيط في المصالحة بين الفلسطينيين".

وتطرق ديبترис إلى الحرب الراهنة في السودان بقوله إن "السعودية ترعى حوارا في جدة بين ممثلين عن قائد الجيش السوداني اللواء عبد الفتاح البرهان وقائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو (حميدتي) كما ساعدت المملكة في التوسيط في تبادل الأسرى العام الماضي بين موسكو وكيف".

## تغيير ملحوظ

و"على الرغم من هذا النشاط السعودي، فإنه يجب توخي الحذر، فبعض المبادرات الدبلوماسية، ومنها جهود المصالحة بين السلطة الفلسطينية وحماس، ربما يكون مصيرها الفشل"، بحسب ديبترис.

واستدرك: "ولكن بغض النظر عن النتيجة النهائية، فإن المبادرات تتميز بتغيير ملحوظ في صنع القرار السعودي وتمثل نهجا أكثر نصجا في الحكم".

وأردف: "هذا ليس مفيدا للمملكة فحسب، بل إنه إيجابي للولايات المتحدة أيضا، فالسعودية كانت أقل ميلا إلى الضغط على واشنطن لتصبح أكثر انحرافا في الشرق الأوسط، كما أن المصراع الأقل بين اللاعبين الرئيسيين في المنطقة يقلل من الخطر على القوات الأمريكية المتمركزة في الشرق الأوسط".

المصدر | دانيال ديبتريس/ سبكتيتر- ترجمة وتحرير الخليج الجديد